

العوامل المؤثرة في خطبة الجمعة في المجتمع السعودي "مدينة بريدة ومراكزها نموذجاً"

د. عمر بن عبدالله العمر

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة القصيم

ملخص البحث. ومن أولويات خطبة الجمعة هو استثمارها فيما يفيد المجتمع ويقوي الدين، فكانت خطبة الجمعة أهم وسيلة لإيصال المادة الدينية والاجتماعية للفرد والمجتمع. وقد وضع الإسلام خطبة جمعة تتكرر قبل صلاتها يتناول فيها الخطيب قضايا الأمة والدين وسبل علاجها. ومن مقتضى ذلك؛ فإن خطبة الجمعة يجب أن تصل إلى عقول وجوارح مستمعيها فتؤثر فيهم حتى تحقق الغرض الذي فرضت من أجله.

والمتتبع لخطب النبي ﷺ في الجمعة يرى أنها ذات تأثير قوي في المسلمين، فقد وردت أحاديث عن النبي ﷺ تحث على النهي عن كل ما يعيق هذا التأثير، فحثت على الإنصات والاستماع وعدم الانشغال بأشياء تلهي عن التأثير بالخطبة، ومن ذلك ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال (من مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له)^(١) وقوله ﷺ في رواية زيد بن ثابت عندما خطب بالخيف من منى حيث قال (نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى سمعها، فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)^(٢).

هكذا كانت الخطبة في الإسلام وهكذا كان الإسلام يريد من الخطبة أن تؤثر ويتأثر بها الناس. والملاحظ الآن أن خطبة الجمعة أصبحت قليلة التأثير لدى بعض المصلين، وبالتالي أصبح أثرها في سلوك الناس وثقافة الفرد والمجتمع محدوداً.

وفي هذا البحث جرى تشخيص حال الخطبة اليوم والتوصيات بعلاجها.

(١) صحيح مسلم، المرجع السابق، حديث ٢٧- (٨٥٧) ص ٣٣٢.

(٢) محمد ناصر الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ط ١ (القاهرة: دار المعارف، ١٤٢١هـ) ح ٦-٧.

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.
لقد كرم الله أمة محمد ﷺ بيوم الجمعة حيث جعل هذا اليوم هو أفضل أيام الأسبوع، فعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: (خير يوم طلعت عليه الشمس هو يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة) رواه مسلم^(٣).

أما الأمم السابقة فقد صرفت عن يوم الجمعة حيث جعل يوم السبت عيد الأسبوع عند اليهود ويوم الأحد عيد الأسبوع عند النصارى بيد أن يوم الجمعة - الذي فضله الله لأمة محمد ﷺ، فقد جاء في رواية مسلم (أضل الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا، فكانت لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة)^(٤).

ومن أولويات هذا التخصيص هو استثماره فيما يفيد المجتمع ويقوي الدين، فكانت خطبة الجمعة أهم وسيلة لإيصال المادة الدينية والاجتماعية للفرد والمجتمع. وقد وضع الإسلام خطبة جمعة تتكرر قبل صلاتها يتناول فيها الخطيب قضايا الأمة والدين وسبل علاجها.

ومن مقتضى ذلك؛ فإن خطبة الجمعة يجب أن تصل إلى عقول وجوارح مستمعيها فتؤثر فيهم حتى يحقق الغرض الذي فرضت من أجله.

والمتتبع لخطب النبي ﷺ في الجمعة يرى أنها ذات تأثير قوي في المسلمين، فقد وردت أحاديث عن النبي ﷺ تحث على النهي عن كل ما يعيق هذا التأثير، فحثت على

(٣) الإمام الحافظ أبي الحسين بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ) حديث ١٨- (٨٥٤) ص ٣٣١.

(٤) صحيح مسلم، المرجع السابق، حديث ٢٢- (٨٥٦) ص ٣٣١.

الإنصات والاستماع وعدم الانشغال بأشياء تلهي عن التأثر بالخطبة، ومن ذلك ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال (من مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له)^(٥) وقوله ﷺ في رواية زيد بن ثابت عندما خطب بالخيف من منى حيث قال: (نصّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى سمعها، فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)^(٦).

هكذا كانت الخطبة في الإسلام وهكذا كان الإسلام يريد من الخطبة أن تؤثر ويتأثر بها الناس

مشكلة البحث

شُرعت خطبة الجمعة لتخاطب جميع المستويات العقلية والعلمية والاجتماعية في المجتمع وتهدف لتصحيح سلوكهم، وهذا لن يتأتى إلا إذا كانت الخطبة مؤثرة فيهم، والملاحظ الآن أن خطبة الجمعة أصبحت قليلة التأثير لدى بعض المصلين، وبالتالي أصبح أثرها في سلوك الناس وثقافة الفرد والمجتمع محدوداً.

تساؤلات البحث

- س ١: ما هي مواصفات الخطبة المؤثرة؟
- س ٢: ما هي مواصفات الخطيب المؤثر؟
- س ٣: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أثر خطبة الجمعة تعزى للبيئة التي ألقيت فيها الخطبة، والمستوى العلمي للمتلقي؟

(٥) صحيح مسلم، المرجع السابق، حديث ٢٧- (٨٥٧) ص ٣٣٢

(٦) محمد ناصر الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ط ١ (القاهرة: دار المعارف، ١٤٢١هـ) ج ٦-٧.

- س٤ : ما هي المقترحات اللازمة لزيادة التأثير في خطبة الجمعة؟
- س٥ : هل اهتمام المأموم بخطبة الجمعة له دلالة على استيعابه للخطبة؟
- س٦ : هل الاهتمام بالمسجد الجامع له تأثير على إقبال الناس على الحضور وفهم الخطبة؟
- س٧ : ما هي المقترحات التي تزيد فاعلية اهتمام المأمومين بخطبة الجمعة والتأثر عليهم؟

بيئة البحث

مجمع بريدة ومراكزها.

الإطار الزمني للبحث

تم توزيع الاستبانة في شهر شعبان من عام ١٤٣٦ هـ وهذا الشهر يمثل نهاية العام الدراسي وفيه ضمان أن أغلب المواطنين موجودون في بيئاتهم.

منهج البحث

دراسة نظرية وميدانية قائمة على منهج الوصف والتحليل.
وأداة البحث ، استبانة تطبق على عينة الدراسة.

خطة البحث

مقدمة وتشمل :

تمهيد ، مشكلة البحث ، تساؤلات البحث ، البيئة الجغرافية والزمنية ، منهج البحث.

الدراسة النظرية

خطبة الجمعة - مفهومها.

مفهوم الخطبة - مفهوم الجمعة - مفهوم خطبة الجمعة.

أولاً: فضل الجمعة وحضور الخطبة.

فضل خطبة الجمعة - مشروعية خطبة الجمعة.

ثانياً: عوامل نجاح خطبة الجمعة.

(أ) عوامل متعلقة بالخطبة.

(ب) عوامل متعلقة بالخطيب.

(ج) عوامل متعلقة بالمكان.

الدراسة التطبيقية

لتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث ببناء استبانته مكونة من (٣٣) عبارة

موزعة على أربعة محاور رئيسة لقياس مدى الرضا وهي:

(أ) العوامل المتعلقة بالخطيب.

(ب) العوامل المتعلقة بالخطبة.

(ج) العوامل المتعلقة بالمؤمنين.

(د) العوامل المتعلقة بمكان الخطبة (المسجد).

الدراسة النظرية

خطبة الجمعة ومفهومها

مفهوم الخطبة:

الخطبة لغة: أصلها لون يضرب إلى الكدرة مُشرب حُمرة في صُفرة كلون الحنظلة الخطباء قبل أن تيبس^(٧).

وجاء خَطَب الخاطب على المنبر خطابة وخطبة: قرأ الخطبة على من حضر وتكلم بكلام الله للتقوى ووعظ، وخطب الشيء يخطب خطباً كان أخطب، وخطب، وخطب الرجل يخطب خطابة صار خطيباً^(٨).

وفي الاصطلاح:

تنوعت تعريفات العلماء الذين كتبوا في الخطابة، فعلى سبيل المثال، يقول أرسطو: الخطابة هي القدرة على النظر في كل ما يوصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل^(٩).

ويقول ابن رشد في تعريف الخطابة، هي "قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحدة من الأشياء المفردة"^(١٠).

وبالنظر لهذين التعريفين نجد أن دوران حول تعريف الخطيب صاحب القدرة على الإقناع والتأثير.

(٧) لسان العرب لابن منظور، طبعة بيروت ص ٣٦١. القاموس المحيط للفيروزي آبادي ط ٢ بيروت ١٩٨٧م ص ١٠٤

(٨) بطرس البستاني، محيط المحيط (مكتبة لبنان ١٩٨٣) ص ٢٤٠.

(٩) أرسطو طاليس، الخطابة، تحقيق عبدالرحمن بدوي (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٩م) ص ٩٠.

(١٠) ابن رشد، محمد بن أحمد، تلخيص الخطابة، تحقيق عبدالرحمن بدوي (الكويت: وكالة المطبوعات) ص ١٦.

ويرى آخرون أن الخطابة "فن من فنون الكلام يقصد به التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معاً"^(١١)

وهناك من يرى بأنها "فن مخاطبة الجماهير للتأثير عليهم واستمالتهم"^(١٢).
ويمكننا أن نعرفها بالآتي: الكلام الذي يلقيه إنسان على مسامع جمهور من الناس متفاوتين في ثقافتهم واتجاهاتهم وقدراتهم ومختلفين في حاجاتهم واهتماماتهم.
الجمعة لغة:

جاء في القاموس المحيط: جُمع الكف أي حين تقبض الكف، وفيه الجمعة: المجموعة ومنه يوم الجمعة. ومنه أدام الله جُمعة ما بينكما بالضم: ألفة ما بينكما^(١٣).
وفي محيط المحيط: الجمعة المجموعة، وجمعة من تمر أي قبضة منه وأدام الله جُمعة ما بينكما أي إلفة ما بينكما. وفي المغرب، الجمعة من الاجتماع كالفرقة من الافتراق. وقال في الكليات: الجمعة - بسكون الميم - اسم من الاجتماع أو بمعنى المفعول أي المجموع. وبتحريكها بمعنى الفاعل أي الوقت الجامع.
والجمهور على أنها بضم الميم وهو الأصل والإسكان تخفيف. وكلاهما مصدر بمعنى الاجتماع^(١٤).

وفي لسان العرب: وفلاة مُجمعة ومُجمعة أي يجتمع فيها القوم ولا يتفرقون خوف الضلال ونحوه. وفي الحديث: أول جُمعة جُمعت بالمدينة، بالتشديد أي صلّيت^(١٥).

(١١) د. مصلح بيومي، الخطابة في الإسلام، ط٢ (القاهرة: مكتبة المجلد العربي، ١٩٨٨) ص ٤

(١٢) الشيخ عطية محمد سالم، أصول الخطابة والإنشاء، ط٢ (المدينة المنورة: دار الجوهرة، ١٤٢٦هـ) ص ١٠

(١٣) الفيروزي أبادي، القاموس المحيط، ط٢، (بيروت ١٩٨٧م) ص ٩١٧، مادة جمع.

(١٤) بطرس البستاني، محيط المحيط (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣م) ص ١٢٣، مادة جمع.

(١٥) ابن منظور، لسان العرب، ج ٨ (بيروت: دار صادر، ١٣٠٠هـ) ص ٥٦، مادة جمع.

الجمعة في الاصطلاح الشرعي:

هو ذلك اليوم المبارك الواقع بين يومي الخميس والسبت يجتمع الناس فيه للصلاة، وهو من أفضل أيام الأسبوع كما قال ﷺ في حديث أبي هريرة ؓ "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلِقَ آدم وفيه أُدخِل الجنة وفيه أُخرج منها" وفيه "ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة" (١٦).

فضل الجمعة وحضور الخطبة

لقد هدى الله عز وجل محمداً ﷺ وأُمَّته إلى هذا اليوم بعد أن ضل عنه اليهود والنصارى، ففي رواية حازم عن أبي هريرة ؓ قال، قال: رسول الله ﷺ "أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة" (١٧).

ومن فضائل الجمعة أنه "إذا كان يوم الجمعة كان على باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر، ومثل المهجر كمثل الذي يهدي البدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي الكباش ثم كالذي يهدي الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة" (١٨).

لقد خص الله يوم الجمعة بخطبة قبل صلاة الظهر لها أركان وواجبات أمر الإسلام بالاستماع إليها وترك العمل، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَوَدَّى

(١٦) رواه مسلم وأبو هريرة. صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث ١٨- (٨٥٤) ص ٣٣١.

(١٧) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، مرجع سابق، حديث ٢٠- (٨٥٦) ص ٣٣١.

(١٨) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، مرجع سابق، حديث ١٠- (٨٥٠) ص ٣٢٩.

لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾
(الجمعة ٩). "وذكر الله" يراد به خطبة الجمعة كما جاء في تفسير الطبري^(١٩).

(وإذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر.

إن فضل حضور خطبتي الجمعة والصلاة مع الإنصات والتركيز هو الحصول على المغفرة في أسبوعه، فقد ورد عنه ﷺ في صحيح مسلم "من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام" (٢٠)

والتأمل لخطب النبي ﷺ وصحابته الكرام في يوم الجمعة، يرى أنها درس متكرر كل يوم جمعة واجب على عماد المجتمع وهم الرجال المقيمون ومستحب لغيرهم، يعالج قضايا العقيدة، والقضايا الاجتماعية ويعلم الأحكام الشرعية والمعاملات المالية وغيرها مما تتطلبه حياة الإنسان والمجتمع.

مشروعية خطبة الجمعة

شُرعت خطبة الجمعة في السنة الأولى من الهجرة عندما قدم النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة - على أصح الأقوال - قال الحافظ بن حجر: الأكثر أنها فرضت في المدينة، وهو مقتضى أن فرضيتها ثبتت بقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة ٩) وهي مدنية.

(١٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج ٢٢، ص، ٦٣٦، دار هجر للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ٢٠٠١.

(٢٠) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، مرجع سابق، حديث ٢٧- (٨٥٧) ص ٣٣٢.

ومن المتفق عليه أن أول جمعة جمّعها رسول الله ﷺ بأصحابه كانت في قبيلة بني سالم بن عوف " في بطن واد لهم قد اتخذ القوم لهم فيه مسجداً " وذلك عندما قدم النبي ﷺ المدينة مهاجراً^(٢١).

واختلف العلماء، هل الخطبة شرط للجمعة، أم أن الخطبة ليست شرطاً للجمعة؟ على رأيين:

(الأول) وهو رأي جمهور العلماء حيث يرون أن الخطبة شرط لصحة صلاة الجمعة، ولا تصح بدونها وهو ما عليه المذاهب الفقهية الأربعة^(٢٢).
وبه قال عطاء والنخعي وقتادة والثوري وإسحاق^(٢٣)، واستدل أصحاب هذا الرأي بأدلة منها:

- ١ - فعله ﷺ المستمر والثابت عنه أنه كان يخطب قبل صلاة كل جمعة بخطبتين.
- ٢ - ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال " قصرت الصلاة لأجل الخطبة " وقد ذكر ابن قدامة في المغني أنه مروى عن عائشة رضي الله عنها^(٢٤).
- ٣ - رأي سعيد بن جبير ﷺ كانت الجمعة أربعاً، فجعلت الخطبة مكان الركعتين^(٢٥).

(٢١) د. علي عمر بادحج، زاد الخطباء (جدة: دار الأندلس، الخضراء) ص ٩٩

(٢٢) علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكسائي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ج ٢ ص ١٩٥. ابن، المغني ج ٣ تحقيق د. عبدالمحسن التركي (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ) ص ١٧٠.

(٢٣) ابن قدامة، المغني ج ٣، المرجع السابق، ص ١٧١.

(٢٤) د. نزار عبدالكريم الحمداني، خطبة الجمعة (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، العدد ١٨٩ سنة ١٤٢٠ هـ) ص ٢٥.

(٢٥) المرجع السابق ص ٢٧.

(الثاني) الرأي الثاني ، القول بأن الخطبة ليست شرطاً ، فلو لم يتقدم صلاة الجمعة خطبةً فالصلاة صحيحة وتعتبر جمعة.

وهذا الرأي هو رأي الحسن البصري وداوود الظاهري والجويني ورجحه الشوكاني^(٢٦) ، وقد استدلوا بالآتي :

١ - ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أدرك من الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة "^(٢٧)

٢ - ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة "^(٢٨) وتشمل الصلاة صلاة ظهر الجمعة وغيرها"^(٢٩).

وقد أجاب الشوكاني على أدلة الجمهور بالآتي :

١ - أن فعله صلى الله عليه وسلم والذي داوم عليه في خطبه لا يفيد الوجوب.

٢ - الاستدلال بقوله تعالى : " فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ " بأن الواجب هو السعي والذكر يراد به الصلاة لوجوبها ولا ينهض الوجوب على الخطبة.

ولعل قول الجمهور هو الصائب بالدليل ولأنه عمل السلف وأنكروا من خالف ذلك ، فقد روى عبدالرزاق وابن أبي شيبة عن محمد ابن سيرين قال : صليت مع رجل صلاة الجمعة فلم يخطب وصلّى أربعاً فخطأته ، فلما سألت عن ذلك إذا هو أصاب^(٣٠).

(٢٦) الشوكاني، نيل الأوطار ج ٣ (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٣هـ) ص ٣٧٨.

(٢٧) أبي بكر محمد ابن إسحاق ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعضمي (الرياض: ١٤٢٤هـ) ح ١٨٥١.

(٢٨) صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث ١٦١- (٦٠٧).

(٢٩) د. نزار عبدالكريم الحمداني، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٣٠) عبدالرزاق الصنعاني، مصنف عبدالرزاق الصنعاني، ج ٣، ط ٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ) ص ١٧١.

ومن خلال هذه الأدلة يتبين لنا أن خطبة الجمعة واجب إقامتها في المدن والقرى في حال اكتمال العدد لإقامة الجمعة^(٣١).

عوامل نجاح الخطبة

يعتمد نجاح الخطيب وفعالية الخطبة ومدى تأثيرها في السامع على عوامل عدة مرتبطة بالخطيب والمتلقي والبيئة المحيطة على النحو التالي:

أولاً: عوامل متعلقة بالخطبة

أ) اختيار الموضوع بما يتناسب مع ظروف الزمان والمكان:
اختيار موضوع خطبة الجمعة من أهم عوامل نجاحها والتأثير بها، إذ يجب على الخطيب مراعاة ظروف الزمان والمكان عند الإعداد لها.
مراعاة زمان الخطبة عامل قوي جداً لقبولها والتأثير بها، إذ إنه من غير المناسب مع بداية عشر ذي الحجة الحديث عن وجوب صوم رمضان وقيامه وليس من المناسب تحديد خطبة الجمعة عن فضل الأضحية ووجوب الحج للقادر عليه بعد انتهاء موسمه.
ومراعاة المكان من أوليات الاختيار إذ إن ما يهم حضور الجمعة من الجماعة مكاناً له الأولوية في الخطبة، فالقضايا التي تهتم مجتمع المدينة قبل مجتمع الدولة، ومجتمع الدولة قبل مجتمع الإقليم، وما يهم المجتمع الإسلامي قبل المجتمع العالمي.
وإذا لم يراع هذا الترتيب الزمني والمكاني في إعداد الخطبة فهو مؤشر أن خطيب الجمعة غائب عن أحداث وهموم مجتمعه، مما يقلل من نسبة التأثير على المتلقين.

(٣١) اختلف العلماء في العدد اللازم لإقامة الجمعة ما بين رجلين إلى ٥٠ رجلاً، والجمهور يرى أن العدد اللازم لإقامة الجمعة ٤٠ رجلاً. راجع د. نزار الحمداني، مرجع سابق، ص ٤٢.

(ب) إعداد الخطبة:

يتطلب نجاح خطبة الجمعة للتأثير على المأمومين أمور منها:

١- التركيز على موضوع واحد. " ووحدة الموضوع تعني أن يدور حديث الخطبة حول فكرة معينة أو مبدأ خاص يمهده له أولاً ثم يشرحه ويقدم الأدلة عليه بالبراهين العقلية والتاريخية وأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة حتى يكون واضحاً جلياً في أذهان المأمومين ويرسخ في عقولهم ".^(٣٢)

إنه بهذا يعمق الفكرة المطروحة ويجعل كل سامع لها قادراً على أن يؤكد أدلتها وحججها.

أما الخطب التي تتناول عدداً من الموضوعات فإنها تكون سطحية غير عميقة، فالحديث عن الموضوع الثاني ينسى ما قيل عن الأول، كما ينسى الثالث ما قيل عن الثاني وهكذا تنتهي الخطبة بأفكار مشتتة ثم تنسى سريعاً، وقد أوصى في ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال: " وإذا وعظت فأوجز فإن كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً " (٣٢).

٢- ترتيب عرض الموضوع الترتيب المنطقي يلزم تقديم للموضوع ثم عرضه ثم خاتمة مع الاستدلال والشواهد من السيرة.

وهذا الترتيب منطقي وكل جزء مبني على ما قبله، فالمقدمة تلفت الانتباه وتوجه المخاطبين إلى موضوع الخطبة - كمدخل - وعرض الموضوع وشرحه يوحى بأهمية ما يدعو إليه الخطيب والأدلة والشواهد تحفز المخاطبين إلى ما يدعو إليه وتقنعهم بجديته ما طرحه وحث عليه أو حذر منه.

(٣٢) عبد الجليل عبده شلي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط ١ (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨١ م) ص ٢٩. عماد

محمد ياسين، الخطابة الإسلامية بين النظرية والتطبيق (القاهرة: مكتبة عبدالرحمن، ١٤٢٢ هـ) ص ٤٧.

إن تناول الخطيب موضوعه بدون مقدمة تهيئ لعرض الموضوع، يضيع جزء مما يدعو إليه؛ لأنه لم يسترِع انتباه المخاطبين ويهيئهم إلى سماع ما يقول وربما تكون النتيجة عكس ما يهدف إليه خطيب الجمعة^(٣٣).

٣- انتقاء الأدلة:

الدليل الشرعي أو العقلي أفضل آلية لإقناع المخاطب بالموضوع، فالمستمعون عادة لا يقتنعون بالفكرة إلا إذا كانت مشفوعة بالدليل، فإذا عرض الخطيب كلامه ثم أتبعه بالدليل من قرآن أو سنة أو كلام للمعتبرين من أهل العلم الموثوقين كان أدعى للسمع والإقناع^(٣٤).

ونفس القناعة تحصل في حال عرض الدليل العقلي على المستمعين، وبعض الناس يقتنع بالدليل العقلي أكثر من النقل.

ويجدر بالخطيب أن يحرص على انتقاء الأدلة من حيث:

- قراءة الأدلة بشكل صحيح وواضح.
- ارتباط الأدلة بالموضوع بشكل مباشر، ويجب تفسير الدليل غير المباشر وربطه بالموضوع.

• الاعتماد على الأحاديث الصحيحة والابتعاد عن الضعيفة أو الموضوعية.

• الإشارة إلى مصدر الدليل.

٤- مناسبة طول الخطبة: التأمل لخطب النبي ﷺ وخطب الخلفاء الراشدين

رضي الله عنهم يلاحظ أنها تتسم بالقصر، فخطبة الوداع لا تتجاوز صفحة واحدة، وهكذا حث النبي ﷺ على طول الصلاة وقصر الخطبة كما ورد في صحيح مسلم عن

(٣٣) عبد الجليل عبده شلبي، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٣٤) عماد ياسين، مرجع سابق، ص ٥٥ - ٦٠.

عمار رضي الله عنه قال: "إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وإن من البيان لسحر" (٣٥)

إن طول خطبة الجمعة فوق الحد الطبيعي يمثل أحد المشاكل التي تحد من فعالية الخطبة وقبولها لدى السامع والمتلقي وهي في الوقت نفسه مظنة مسأمة للنفوس وتضييع للفوائد ومنام للمستمعين ومذمة للخطيب فالمستحب تقصير الخطبة (٣٦).

ومن المفيد أن يكون وقت خطب الجمع محدوداً بوقت معين لا يزيد عليه ولا ينقص "فالخطيب الذي يعود الناس على فترة زمنية معينة لخطبته، فهو الخطيب الذي يرتاده المصلون من كل مكان، فيبقى المصلون متعلقين مع الخطيب لاستماع خطبته من غير ملل أو سأم" (٣٧).

٥- مراعاة اللغة والأسلوب في خطبة الجمعة: اللغة العربية جانب أساسي من جوانب حياتنا، فهي الحاضن لثقافتنا ورسالتنا الإسلامية والرباط الموحد بيننا وبين تفكيرنا، وهي لغة القرآن الكريم والتراث المجيد وسماها القرآن الكريم اللسان العربي المبين وكرمها الله عز وجل وحفظها من كل سوء وباطل بأن جعلها لغة القرآن الكريم، فقال في محكم آياته: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ طه ١١٣ وقال تعالى: ﴿كَذَّبُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فصلت ٣، وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف ٣).

(٣٥) صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث ٤٧- (٨٦٩) ص ٣٣٥.

(٣٦) نزار الحمداني، مرجع سابق ص ١٠٤. د. علي الربابعة، الخطابة بين النظرية والتطبيق (عمان: دار الأعلام، ١٤٢٧هـ) ص ٧٠.

(٣٧) عثمان قدرمي مكانسي مقال بعنوان (لغتنا العربية والحفاظ عليها) مجلة رابطة أدباء الشام (دمشق: العدد ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٥م) ص ٣٦.

اللغة العربية الفصحى لها تأثير قوي على وصول مادة الخطاب إلى المستمعين (فالخطيب الذي يملك فصاحة اللسان وقوة الكلمة، يملك أداة التوجيه، والاستهانة بمراعاة قواعد اللغة العربية من أعظم عيوب الخطيب؛ لأن اللحن قد يعوق السامعين عن الفهم، وقد يشغل بعضهم بالتدبر فيما كان ينبغي أن يصاغ عليه التعبير. ولذلك فإن تزود الخطيب بأكثر زاد لغوي هو الضمان بإذن الله لقدرته على تجديد المعاني بدقة وعلى تصريف الكلام في كل مجال بدون عائق)^(٣٨) وإذا ضعف بيان الخطيب وانتاب لسانه العي واعتري منطق التلكؤ فقد قوة جبارة في التأثير في نفوس مستمعيه وتهيج مشاعرهم^(٣٩).

ثانياً: عوامل متعلقة بالخطيب وشخصيته

من أهم العوامل التي تؤدي إلى فاعلية الخطبة والتأثير في المأمومين:

أ) قوة الشخصية

خطيب الجمعة هو أحد عوامل التأثير على المأمومين، إذ إن لشخصية الخطيب واستعداده وأدائه وثقته بنفسه وسعة علمه دوراً في التأثير عليهم. يرى بلومر H. Blumer أن الشخصية تمثل تنظيم الاتجاهات الموجهة للسلوك حتى يطورها الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين. ويرى يونج K. Yong " أن الشخصية هي مجموعة العادات والاتجاهات والسمات والأفكار التي توجد لدى الفرد والتي تخضع لتنظيم خارجي، فتتحول أدوار

(٣٨) علي بن عمر بادحدح، زاد الخطباء، مرجع سابق ص ١٦٤.

(٣٩) نذير محمد مكيني، خصائص الخطبة والخطب، ط ٢ (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٩ هـ) ص

ومراكز عامة، ولا تجد لها تعبيراً داخلياً في الوعي الذاتي ومفهوم الذات، والأفكار والقيم والأهداف ذات الصلة بالدوافع والأدوار والمراكز^(٤٠).

(فشخصية الخطيب القوية تعتبر من الصفات الجلية والعوامل المؤثرة في إنجاح الخطبة؛ لأن لها اليد الطولى في قدرة الخطيب على الاستيلاء على قلوب السامعين وملك أحاسيسهم)^(٤١).

والشخصية القوية للخطيب تكسب هبة واحتراماً في نفوس الناس تحملهم على توقيره وإجلاله والاستماع لكلامه والتأثر بأفكاره.^(٤٢)

ب) حسن السيرة

"تعطي السيرة الشخصية وصفاً كاملاً لحياة الفرد بوصف وتحليل شخصيته وطريقة سلوكه وبيئته ويعتبر تاريخ الحياة من البيانات التي يمكن الاستعانة بها في البحث، ويتضمن التاريخ التطوري للفرد منذ نشأته واستجابات الفرد المختلفة للمؤثرات التي مرت به منذ بداية حياته والتي كان لها أثر في تكوين قيمه واتجاهاته"^(٤٣).

الخطيب المؤثر هو الذي لم يتلوث بارتكاب كبيرة أو يقترف فاحشة أو يثبت عنه خيانة لله أو لأئمة ووطنه. وتزداد سيرته حسناً إذا لم يتهافت على الدنيا ومراتبها، بل كان صابراً على مشاكلها ونوائبها، مراقباً لله في سره وجهره، محباً لله ومبغضاً لأجله، لا تأخذه في الله لومة لائم^(٤٤)، متواضعاً في نفسه وحسن الخلق في تعامله مع الناس.

(٤٠) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣) ص ٣٣٦.

(٤١) نذير محمد مكتبي، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٤٢) علي بن عمر بادحدح، زاد الخطباء، مرجع سابق، ص ١٦١.

(٤٣) أحمد زكي البدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧م) ص ٤١.

(٤٤) نذير محمد مكتبي، خصائص الخطبة والخطيب، مرجع سابق، ص ٢٦٨. د. علي عمر بادحدح، مرجع

ج) النظافة والمظهر والرائحة الطيبة^(٤٥)

النظافة خلق الإسلام وواجب شرعي، والاعتناء بالمظهر أدب عظيم، بل أوجب الإسلام الطهارة عند أداء بعض العبادات وعدم قبول العبادة في ظل وجود النجاسات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة ٢٢٢). والنظافة مظهر جميل وسلوك رفيع تحبها الفطرة السليمة يقول الله تعالى: ﴿وَيَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١).

فالطهارة تشمل طهارة البدن والملابس وكل ما يحسن منظر الإنسان الخارجي والداخلي. وقد شبه النبي ﷺ - كما جاء في سنن أبي داود - المحافظة على الصلوات الخمس بطهارة الإنسان مثل من يعتني بالاعتسال باليوم خمس مرات، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء، قالوا: لا يبقى من درنه شيء^(٤٦)... الخ".

الإسلام دين النظافة والنظام والجمال، فقد روى أبو يعلى سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "إن الله جميل يحب الجمال، يحب أن يرى أثر نعمته على عبده"^(٤٧). والجمال يشمل جمال الشكل والمظهر وجمال الأخلاق والأعمال. فإذا كانت النظافة وجمال المظهر والطيب مطلب للمسلمين عامة، فإن هذا المطلب يتأكد لخطيب وإمام الجمعة من باب أولى.

(٤٥) نذير محمد مكنتي، خصائص الخطبة والخطيب، مرجع سابق، ص ٢٦٨. د. علي عمر بادحدح، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٤٦) صحيح مسلم، باب المشي إلى الصلاة، مرجع سابق، حديث ٢٨٣- (٦٦٧) ص ٢٦٣.

(٤٧) صحيح مسلم، باب تحريم الكبر، مرجع سابق، ص ٦٣.

إن من مهام الخطيب إيصال مادته إلى المتلقين وهذا لن يتأتى عند وجود انتقاد شكلي أو موضوعي من قبل المأموم للإمام.

(د) فصاحة لسان الخطيب وسلامة لغته

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، فقد اختارها الله تعالى لتكون هي اللغة الرسمية للإسلام.

إن اختيار الله للغة العربية من بين اللغات لميزات تمتاز بها ومنها:

١ - أن البيان الكامل لا يحصل إلا بها، قال تعالى ﴿يَلِسَانَ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥).

فدل ذلك على أن سائر اللغات دونها في البيان.

وقد بين هذا المعنى أبو الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ حيث قال: " فلما خص - جل ثناؤه - اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه" (٤٨).

٢ - اللغة العربية هي أساس لغة القرآن والسنة، والفصحى هي الوسيلة للوصول إلى فهم أسرار ومقاصد الشريعة الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة. ولذا حث علماء الإسلام على تعلمها والتمسك بها، قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: ما كنت أدري ما معنى: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأنعام: ١٤)، حتى سمعت

(٤٨) أبي الحسين أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامهم ط ١ (بيروت:

امرأة من العرب تقول: أنا فطرته، أي ابتدأته^(٤٩)، وقال: (إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب)^(٥٠).
وأنشد المبرد^(٥١):

النحو يبسط من اللسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها عندي مقيم الألسن

"وقد كثرت أقوال العلماء في ذم اللحن، فعن أيوب السختياني - رحمه الله - أنه كان إذا لحن، قال: (أستغفر الله)"^(٥٢) وقال الأصمعي - رحمه الله -: "عن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قوله ﷺ: (من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)؛ لأنه لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه بلحن فقد كذبت عليه. وروى الخطيب البغدادي أن علياً وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، كانوا يضربون أبناءهم على اللحن"^(٥٣).

هـ) الإلقاء الجيد

يوصف الإلقاء بالجيد عندما تكتمل عناصر الإلقاء في الخطبة من ناحية الملقى والموضوع والمكان.

(٤٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ج٦، ط١ (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ) ص ٥٣٢.

(٥٠) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ج ١٤، ط ١ (القاهرة: ٤ ترعة الزمر - المهندسين، ١٤٢٤ هـ) ص ٦٤٤.

(٥١) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج ١، ص ٢٤٨، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.

(٥٢) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٨ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ) ص ٣٢٨.

(٥٣) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المرجع السابق ج ١٨ ص ٣٨٨.

وأهم عناصر الإلقاء الجيد في الملقى هي :

١ - إلمامه بالموضوع الذي يتحدث عنه في الخطبة ، ومن العوامل المساعدة على الإلمام بالخطبة هو تقسيمها إلى مقدمة وموضوع وخاتمة^(٥٤) .

٢ - الاقتناع بالموضوع " فاقد الشيء لا يعطيه ط هكذا يقول المثل العربي ، فالشخص الذي لا يقتنع بما يقول ويتحدث به ، أنى له أن يقنع به غيره ؟! والشخص الذي يؤمن بفكرة الموضوع ويقتنع بها تظهر آثارها في عينيه وتنعكس على جوارحه وقسمات وجهه .

وبالتالي ستكون وسيلة التأثير أقوى على المتلقي وسيجذب من يسمعه ويقبل ما يقدمه له .

ولهذا السبب قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف ٣) .

فالشخص الذي يقول بالأفكار التي يؤمن بها ويقتنع بها يجعله لا ينسى الفكرة وتظل حاضرة معه أنى ومتى شاء . " ويقال إن ما خرج من القلب يقع في القلب وما خرج من اللسان لا يتعدى الآذان "

٣ - وضوح الصوت والنطق الجيد : من العوامل المؤثرة في خطبة الجمعة قوة وسلامة حباله الصوتية وجمال ووضوح الصوت واتزان نبرات صوته .

هي موهبة من الله تعالى توجد عند البعض بيد أنها لا تتوفر عند الكل ، والماهر هو من يستغل هذه الموهبة ويستفيد منها في إيصال الكلمة وإقناع المتلقي بمضمون الخطبة ، ويمكن للخطيب التحكم بنبرات صوته بين الارتفاع والانخفاض والقوة

(٥٤) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبو الأشبل الأزهرى (الدمام: دار الجوزي، ١٤١٤هـ)

والضعف حسب الموقف وبما يتناسب مع تجديد الانتباه وإيقاظ الأذهان وتجديد نشاط المتلقي لأجل متابعة الخطبة.

ولكي يستثمر الخطيب هذه الموهبة عليه أداء الآتي :

(أ) عدم القراءة الإلقائية التي تبعث على الملل ؛ لأن المتلقي إذا أحس أن الخطيب يقرأ من ورقة أو كتاب سينصرف عن الاستماع للخطبة وربما يكون ذلك سبباً في نعاسه أثناء الإلقاء.

(ب) عدم الإسراع أو البطء في إلقاء الخطبة لئلا يفوت على المتلقي كثيراً من النفع أو يؤدي إلى استرخاء أسماعهم وشروذ أذهانهم.

(ج) رفع الصوت ثم تخفيضه تدريجياً ثم يعود يرفعه من جديد ليخفضه تدريجياً مرة أخرى إلى نهاية الخطبة ، روى الإمام مسلم -رحمه الله - في صحيحه بإسناده عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش ، يقول صبحكم ومساكم فيقول : بعثت أنا والساعة كهاتين ، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد" (٥٥).

(د) إخراج حروف الكلمة من مخارجها الطبيعية حتى لا يخل بالحرف فيخل بالمعنى كأن ينطق القاف كاف أو السين ثاء. . .

(هـ) تصوير المعاني بنطقه ، مثل أن ينطق الاستفهام بصوت يدل عليه أو التعجب بصورة تدل على ذلك.

ثالثاً: عوامل متعلقة بالمكان

المسجد الجامع هو المكان الذي تؤدي فيه خطبة وصلاة الجمعة. وحتى يكون ملائماً لأداء خطبة وصلاة الجمعة ، يلزم تهيئة المكان من عدة وجوه :

(٥٥) صحيح مسلم، مرجع سابق، باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث ٤٣- (٨٦٧) ص ٣٣٥.

١ - النظافة^(٥٦).

من أهم السلوكيات التي حث عليها الإسلام هي سلوك النظافة، وتشمل نظافة البدن والملبس والمكان.

فالإسلام دين النظافة في كل شيء، واعتبر نظافة المسلم وطهارته شرط لقبول بعض العبادات، ونظافة وطهارة مكان العبادة شرط لقبولها.

وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أسود - أو امرأة سوداء - كانت تقم المسجد فماتت، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها، فقالوا ماتت، فقال عليه الصلاة والسلام "أفلا كنتم آذنتموني! دلوني على قبرها" متفق عليه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قبرها فصلى عليها^(٥٧).
إن هذه العناية والاهتمام من النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة سوداء - أو رجل أسود - كان من شأنهم كنس وتنظيف المسجد إنما هو دليل على حرصه عليه الصلاة والسلام على النظافة وإعلاء شأنها.

إن نظافة المكان ونظافة الأبدان والملابس، له أثر كبير في التوازن النفسي لمرتادي المساجد ولخطيب الجمعة أيضاً كما يساعد على الخشوع والإنصات واستيعاب الخطبة.

٢ - التكيف " التهوية ":

التهوية لها أثر قوي على راحة المأمومين والإمام - خاصة في الأجواء الحارة أو الباردة جداً -.

فالعناية بتكييف الهواء صيفاً أو شتاءً له أثره في راحة المصلين واستعدادهم لاستيعاب الخطبة وله أثره على الخطيب لأداء خطبته كما ينبغي.

(٥٦) تشمل النظافة / نظافة المكان ونظافة الملابس ونظافة الأبدان من الأوساخ والروائح الكريهة، وتشمل نظافة المكان من الحشرات والغبار. . .

(٥٧) صحيح مسلم، مرجع سابق، باب الصلاة على القبر، حديث ٧١- (٩٥٦) ص ٣٧٠.

٣- الصوت:

اتساع مساجد الجمعة وكثرة عدد المصلين فيها يحتاج إلى مكبرات للصوت. ومن مهام مسؤولي المسجد الاهتمام بها بحيث تكون واضحة غير مزعجة شاملة لجميع أركان المسجد وكما أن الصوت غير المسموع وغير المميز يؤثر في كفاءة وفعالية الخطبة، فإن ارتفاع الصوت عن الحد المقبول يسبب ضجيجاً وإزعاجاً للسامعين يفقدون التفكير والتدبر في معاني ما يلقيه الخطيب. فالسمع البشري له حدوده التي يسبب تجاوزها إيذاءً حسيماً يجب أن تخلوا منه المساجد والخطب.

٤- الفرش:

تهيئة مكان المصلين أحد العوامل التي تبعث على راحة المصلين النفسية واستعدادهم لتلقي الخطبة وأداء الصلاة كما ينبغي. ومن أهم ذلك فرش المسجد بفرش نظيفة ولائقة تساعد على راحة المصلين.

كما أن رائحة المسجد والطيب من العوامل الهامة التي تبعث على الارتياح والتلذذ بالجلوس وقتاً طويلاً وقراءة القرآن والاستماع للخطبة والتأثر بها.

٥- توفر أماكن الوضوء ونظافتها وصيانتها:

من العوامل المهمة لاستقبال المصلين وراحتهم وتساعد على الاستعداد النفسي للمكوث في المسجد وأداء الصلاة والاستماع للخطبة توفير أماكن وضوء مناسبة نظيفة. والدراسة الميدانية على عينة من المجتمع السعودي - البالغين - ستوضح واقع خطب الجمعة في وقتنا الراهن ومدى تأثيرها على المأمومين.

الدراسة الميدانية

صممت استبانة وزعت على مجموعة متفرقة من البالغين في بريدة ومراكزها لاستيضاح واقع فعالية الخطبة والعوامل المحيطة بها. **مجتمع الدراسة وعينتها:**

مجتمع الدراسة هو جميع الرجال البالغين في مدينة بريدة ومراكزها. وقد قام الباحث بحصر عدد السكان الذكور لمنطقة بريدة التي طبقت فيها الدراسة تبين أن عددهم (٣٥٢٠٨٠) حسب منشورات مصلحة الإحصاءات العامة لعام (١٤٣١) ويبلغ نسبة الأطفال أقل من سن ١٤ سنة ٣٤٪ وبالتالي فإن العدد التقريبي لمجتمع الدراسة هو (٢٣٢٠٠٠) فرداً تقريباً. **عينة الدراسة:**

نظراً لإمكانات الباحث المحدودة، وانتشار السكان على مساحة واسعة جداً من المنطقة، بالإضافة إلى طبيعة البحث نفسه، فقد اكتفى الباحث بعينة من (٢٥٠) فرداً من البالغين تمثل ١٪ من عدد السكان البالغين يرى الباحث أن هذه العينة تمثل مجتمع البحث، كما اختار الباحث عينة الدراسة بطريقة طبقية موزعة على ثلاثة بيئات مختلفة تشمل المدينة والقرية والبادية، وقد تم توزيع (٢٥٠) استبانة عليهم كما يلي: (١٣١) في المدينة، ٦٨ في القرى، ٥١ في المجتمع البدوي). **أداة الدراسة:**

لتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث ببناء استبانته مكونة من (٣٣) عبارة موزعة على أربعة محاور رئيسة هي:

- أ) العوامل المتعلقة بالخطيب.
- ب) العوامل المتعلقة بالخطبة.
- ج) العوامل المتعلقة بالمؤمنين.

(د) العوامل المتعلقة بمكان الخطبة (المسجد).

تصحيح الاستبانة:

العبارات مدرجة تدريجياً ثلاثياً حسب درجة موافقة المستجيب على العبارة
{(٣) بدرجة كبيرة، (٢) بدرجة متوسطة، (١) بدرجة قليلة}.

وبالتالي فيكون مستوى الرضا عن كل عامل من العوامل التي اشتملت عليها
الاستبانة من وجهة نظر المستجيبين على الاستبانة على النحو التالي:

١ - (من ١ إلى ١.٦٧) مستوى الرضا منخفض.

٢ - (من ١.٦٨ إلى ٢.٣٣) مستوى الرضا متوسط.

٣ - (من ٢.٣٤ إلى ٣) مستوى الرضا مرتفع.

صدق وثبات الاستبانة:

قام الباحث بالتحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من
المحكمين وهم من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في جامعة القصيم
وجميعهم من أصحاب الخبرة والكفاءة العلمية، وقد قاموا بمراجعتها وتسجيل
ملاحظات مهمة تتعلق بالعبارات والمحاور والصيغة، وقام الباحث بإجراء أهم
التعديلات للوصول إلى الصيغة النهائية بنسبة اتفاق بين المحكمين وصلت إلى (١٠٠٪).

كما قام الباحث وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS بحساب الثبات للاستبانة
باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ) وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة (٠.٩١٢) وهو
مؤشر مرتفع، ويدل على أن الاستبانة صالحة للتطبيق لأغراض الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة:

بعد استعادة الاستبانات من أفراد عينة الدراسة تم تصحيحها وإدخالها
للحاسوب وإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لها، وللإجابة عن تساؤلات
الدراسة الأول والثاني (ما هي مواصفات الخطبة المؤثرة؟ وما هي مواصفات الخطيب

المؤثر؟) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة، ويوضح الجدول (١) التالي قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الاستبانة لجميع عينة الدراسة :

جدول رقم (١). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على الاستبانة مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لدرجة الرضا

ترتيب العبارة	التسلسل في الاستبانة	العبارات		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الرضا
١	١	٢,٦٨	٠,٥٤	مرتفع
٢	٣	٢,٦٤	٠,٥٠	مرتفع
٣	٤	٢,٥٩	٠,٥٤	مرتفع
٤	١٥	٢,٤٧	٠,٦٧	مرتفع
٥	١٤	٢,٤٣	٠,٦٣	مرتفع
٦	٩	٢,٤١	٠,٦٧	مرتفع
٧	١٠	٢,٤٠	٠,٦٣	مرتفع
٨	١١	٢,٢٥	٠,٦٢	متوسط
٩	٢	٢,٢٣	٠,٧٠	متوسط
١٠	١٦	٢,٢١	٠,٧١	متوسط
١١	٥	٢,١٩	٠,٧٤	متوسط
١٢	١٣	٢,١٣	٠,٧٤	متوسط
١٣	١٢	٢,١٠	٠,٧٢	متوسط
١٤	٨	٢,٠٨	٠,٧٠	متوسط
١٥	٧	٢,٠٦	٠,٧٠	متوسط
١٦	٦	١,٩٢	٠,٧٩	متوسط

تابع جدول رقم (١).

مستوى الرضا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	التسلسل في الاستبانة	ترتيب العبارة
			أ. العوامل المتعلقة بالخطيب		
			العوامل المتعلقة بالخطبة	ب.	
مرتفع	٠,٥٥	٢,٧١	الآيات والأحاديث في الخطبة تناسب موضوعها	٢٠	١
مرتفع	٠,٥٧	٢,٧١	اشتملت الخطبة على دعاء مناسب لولاة الأمر وجماعة المسلمين وبلاد المسلمين	٢٦	٢
مرتفع	٠,٦٣	٢,٥٧	الهدف العام من الخطبة واضح ويمكن استنتاجه	٢١	٣
مرتفع	٠,٥٩	٢,٥٥	للخطبة رسالة محددة وواضحة حاول الخطيب توصيلها للناس	٢٢	٤
مرتفع	٠,٦٦	٢,٣٩	يراعي الخطيب في الخطبة وحدة الموضوع وتسلسل العناصر	١٩	٥
مرتفع	٠,٧١	٢,٣٤	طول الخطبة مناسب ومعتدل	٢٤	٦
متوسط	٠,٦٨	٢,٢٩	موضوع الخطبة يواكب اهتمام الناس	١٧	٧
متوسط	٠,٧٥	٢,٢٨	الخطبة يمكن أن تؤثر في سلوكي الشخصي	٢٣	٨
متوسط	٠,٧٠	٢,٢٨	اشتملت الخطبة على مقدمة مناسبة	١٨	٩
متوسط	٠,٧٦	١,٨٩	خاتمة الخطبة قوية وواضحة وغير مكررة	٢٥	١٠
			العوامل المتعلقة بالمؤمنين	ج.	
مرتفع	٠,٥٤	٢,٦٧	الاهتمام بالمظهر الشخصي والنظافة الشخصية	٣٢	١
مرتفع	٠,٦٥	٢,٤٦	عدم الانشغال عن الخطبة بأية مؤثرات أخرى	٣٠	٢
مرتفع	٠,٦٢	٢,٤١	إظهار الاهتمام والانتباه للخطبة	٢٨	٣
متوسط	٠,٦٦	٢,٢٢	الإصغاء الجيد للخطيب ومتابعته بالنظر	٢٩	٤
متوسط	٠,٧٣	٢,١٦	الحرص على الحضور المبكر للمسجد	٢٧	٥
متوسط	٠,٧٩	٢,٠٨	الحرص على إغلاق الجوال قبل الدخول للمسجد	٣١	٦
			العوامل المتعلقة بمكان الخطبة (المسجد)	د.	
مرتفع	٠,٧٢	٢,٤٧	بيئة المسجد مهيأة لأداء الخطبة (الميكروفون، الفرش، المكيفات،...)	٣٣	١
	٠,٦٦	٢,٣٤	المتوسط الكلي لجميع عبارات الاستبانة		

يتبين من الجدول السابق ما يلي :

أولاً: العوامل المتعلقة بالخطيب:

تراوحت قيم المتوسط الحسابي لدرجة الرضا لعينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بالعوامل الخاصة بالخطيب بين (١.٩٢ - ٢.٦٨) أي بين مستوى رضا متوسط ومرتفع، وقد كان أعلى متوسط حسابي للعبارة "يهتم الخطيب بمظهره العام وهندامه" وبلغ المتوسط الحسابي لها (٢.٦٨)، وتلتها مباشرة العبارة "يهتم الخطيب بإيراد الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف" ثم العبارة "معرفة الخطيب وإلمامه بموضوع الخطبة". وقد جاءت (٧) عبارات من أصل (١٦) بمستوى مرتفع أي بنسبة (٤٤٪)، والعبارات المتبقية جميعها كانت بمستوى متوسط.

ويرى الباحث من خلال هذه النتيجة :

أ) التزام خطباء الجمعة بالنظافة والمظهر وهذا يساعد على الاستعداد لاستقبال الخطبة من المأمومين.

ب) اهتمام خطيب الجمعة بأهم العوامل ذات العلاقة بجودة الخطبة وهي العوامل التي حصلت على رضا مرتفع بانحراف معياري منخفض.

وكانت أقل عبارة في الترتيب من حيث متوسط الرضا هي العبارة "يهتم الخطيب بالمشاركات الاجتماعية للمشاركين (زواج، عزاء...)" وبلغ المتوسط الحسابي لها (١.٩٢)، تلتها مباشرة العبارة "يستخدم الخطيب المهارات الخطابية من اتصال بصري وحرركات وتعبيرات تحسن طريقة الإلقاء" ثم العبارة "أسلوب الخطيب يبعث الحماس والدافعية والتشويق".

يلاحظ انخفاض مشاركة الإمام للمأمومين اجتماعياً في عبارات ١٦ و ١٣ و ٨ وفيها دلالة على أن الإمام بعيد نوعاً ما عن التواصل الاجتماعي مع المأمومين.

ويمكن تفسير ذلك أن بعض أئمة مساجد الجمعة يرتبطون بالمسجد فقط في صلاة الجمعة ويخصص لبقية الصلوات إمام آخر.

ويخلص الباحث إلى أنه يجب أن يكون إمام الجمعة قريباً من المأمومين - ولا يقتصر ارتباطه بالمسجد على خطبة وصلاة الجمعة فقط.

أما بقية العوامل والتي تقيس قوة وتأثير شخصية الخطيب وأسلوب أداءه للخطبة جاءت برضا متوسط وهذا مؤشر على انخفاض قناعة بعض المأمومين بالخطيب.

ثانياً: العوامل المتعلقة بالخطبة:

تراوحت قيم المتوسط الحسابي لدرجة الرضا لعينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بالعوامل الخاصة بالخطبة بين (١.٨٩ - ٢.٧١) أي بين مستوى رضا متوسط ومرتفع، وقد كان أعلى متوسط حسابي للعبارة " الآيات والأحاديث في الخطبة تناسب موضوعها" وكذلك العبارة " اشتملت الخطبة على دعاء مناسب لولادة الأمر وعامة المسلمين وبلاد المسلمين" وكلاهما بنفس المستوى " مرتفع" وبمتوسط حسابي بلغ (٢.٧١)، تلاهما مباشرة العبارة " الهدف العام من الخطبة واضح ويمكن استنتاجه". وقد جاءت (٦) عبارات من أصل (١٠) بمستوى مرتفع، أي ما نسبته (٦٠٪) من العبارات بمستوى رضا مرتفع، بينما (٤) عبارات (٤٠٪) جاءت بمستوى متوسط، وكانت العبارة " خاتمة الخطبة قوية وواضحة وغير مكررة" أقل عبارة في الترتيب من حيث متوسط الرضا، تلتها مباشرة العبارة "اشتملت الخطبة على مقدمة مناسبة" ثم العبارة " الخطبة يمكن أن تؤثر في سلوكي الشخصي".

ويرى الباحث أن جميع خطب الجمعة اشتملت على دعاء لولي الأمر ولعامة المسلمين، وهذا يشير إلى غرس قيم الولاء لولادة الأمر والتأكيد على الدعاء للمسلمين

عامة في خطب شاملة واضحة ومؤثرة. في حين أن الحاجة ماسة للتأكيد على الخطباء في اختيار الموضوعات التي تناسب اهتمامات الناس في الزمان والمكان وضرورة تقسيم الخطبة وعرضها وفق الأسلوب العلمي.

ثالثاً: العوامل المتعلقة بالمؤمنين

تراوحت قيم المتوسط الحسابي لدرجة الرضا لعينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بالعوامل الخاصة بالمؤمنين بين (٢,٠٨ - ٢,٦٧) أي بين مستوى رضا متوسط ومرتفع، وقد كان أعلى متوسط حسابي للعبارة "الاهتمام بالمظهر الشخصي والنظافة الشخصية" وبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٦٧)، وتلتها مباشرة العبارة "عدم الانشغال عن الخطبة بأية مؤثرات أخرى" ثم العبارة "إظهار الاهتمام والانتباه للخطبة". وقد جاءت (٣) عبارات من أصل (٦) بمستوى مرتفع أي بنسبة (٥٠٪)، والعبارات المتبقية كانت بمستوى متوسط.

وكانت أقل عبارة في الترتيب من حيث متوسط الرضا هي العبارة "الحرص على إغلاق الجوال قبل الدخول للمسجد" وبلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٠٨)، تلتها مباشرة العبارة "الحرص على الحضور المبكر للمسجد".

دلالات النتائج:

ارتفاع درجة الوعي بالاهتمام بالنظافة والمظهر الشخصي للمؤمن وارتفاع الوعي بالإنصات وعدم الانشغال عن سماع الخطبة، وما زال المجتمع يعاني من عدم الاهتمام بإغلاق الجوال أثناء الخطبة وبالحضور المبكر للمسجد.

رابعاً: العوامل المتعلقة بمكان الخطبة (المسجد):

يوضح الجدول السابق أن العبارة التي تصف العوامل المتعلقة ببيئة المسجد حصلت على مستوى رضا مرتفع بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٧)، وذلك بالنسبة لجميع عينة الدراسة.

وبلغ المتوسط الكلي لجميع عبارات الاستبانة (٢.٣٤) بمستوى رضا مرتفع . ويرى الباحث ضرورة توفر المستلزمات الأساسية لمساجد الجمعة من فرش وتكييف ووضوح صوت... الخ.

وللإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أثر خطبة الجمعة تعزى للبيئة التي أُلقيت فيها الخطبة والمستوى العلمي للمتلقي؟" ولمعرفة أثر متغير البيئة التي أجريت فيها الدراسة حيث وزعت على ثلاث بيئات مختلفة (مدينة، قرية، بادية) تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الرضا لكل فئة من هذه الفئات، يوضح الجدول (٢) التالي هذه النتائج:

جدول رقم (٢). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير البيئة أو المجتمع.

البيئية		مدينة		قرية		بادية		الكلي	
المتوسط	الانحراف المعياري								
٢,٣٤	٠,٣٤	٢,١٢	٠,٤٠	٢,٤٤	٠,٤٦	٢,٣٠	٠,٤٠	٢,٣٤	٠,٤٠
مرتفع	متوسط								
٢,٤٥	٠,٣٥	٢,٢٥	٠,٤٥	٢,٥٠	٠,٤٢	٢,٤٠	٠,٤٠	٢,٤٥	٠,٤٠
مرتفع	متوسط								
٢,٣٥	٠,٣٦	٢,٢٥	٠,٥٠	٢,٤١	٠,٥٠	٢,٣٣	٠,٤٣	٢,٣٥	٠,٤٣
مرتفع	متوسط								
٢,٧٢	٠,٥٣	١,٩٤	٠,٧٧	٢,٥٤	٠,٧٣	٢,٤٧	٠,٧٢	٢,٧٢	٠,٧٢
مرتفع	متوسط								

يتبين من الجدول السابق أن عينة الدراسة من مجتمع المدينة كان مستوى الرضا لديهم مرتفعاً بالنسبة لجميع العوامل (المتعلقة بالخطيب، والخطبة، والمأمومين، والمسجد).

أما مجتمع القرية فكان مستوى الرضا لديهم متوسطاً بالنسبة لجميع العوامل (المتعلقة بالخطيب، والخطبة، والمأمومين، والمسجد).

أما مجتمع البادية فكان مستوى الرضا لديهم مرتفعاً بالنسبة لجميع العوامل (المتعلقة بالخطيب، والخطبة، والمأمومين، والمسجد).

دلالات النتائج:

في مجتمع المدينة تتوفر العوامل المتعلقة بالخطيب والخطبة والمأموم والمسجد، أما مجتمع القرية فهو في حاجة إلى زيادة الاهتمام بكافة العوامل المتعلقة بالخطيب والخطبة والمأموم والمسجد.

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى الرضا في مجتمع البادية في جميع العوامل إلى أن الفناعة في الاستجابات جاء وفق المستوى الثقافي لمجتمع البادية.

وللإجابة عن تساؤل الدراسة الرابع: "ما هي المقترحات اللازمة لزيادة التأثير في خطبة الجمعة؟"

ولمعرفة أثر متغير المستوى التعليمي لعينة الدراسة التي أجريت فيها الدراسة حيث وزعت على ثلاث مستويات مختلفة (متوسط فأقل، ثانوي، جامعي فأكثر) تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الرضا، ويوضح ذلك الجدول (٣) التالي:

جدول رقم (٣). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للفرد المستجيب.

المستوى التعليمي		متوسط فأقل		ثانوي		جامعي فأكثر		الكلي
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	الانحراف المعياري
٢,١٨	٠,٥٧	٢,٢٩	٠,٣٤	٢,٣٤	٠,٣٠	٢,٣٠	٠,٣٦	العوامل المتعلقة بالخطيب
متوسط		متوسط		مرتفع		متوسط		مستوى الرضا
٢,٢٦	٠,٦٠	٢,٤١	٠,٤٢	٢,٤١	٠,٣٦	٢,٤٠	٠,٣٥	العوامل المتعلقة بالخطبة
متوسط		مرتفع		مرتفع		مرتفع		مستوى الرضا
٢,١٩	٠,٥٣	٢,٣٢	٠,٣٩	٢,٣٧	٠,٣٢	٢,٣٣	٠,٣٣	العوامل المتعلقة بالمأمومين
متوسط		متوسط		مرتفع		متوسط		مستوى الرضا
٢,٤٤	٠,٧٣	٢,٤٦	٠,٤٣	٢,٤٤	٠,٣٩	٢,٤٧	٠,٤٧	بيئة المسجد
مرتفع		مرتفع		مرتفع		مرتفع		مستوى الرضا

يتبين من الجدول (٣) السابق أن مستوى الرضا لدى عينة الدراسة من فئة المستوى التعليمي متوسط فأقل بالنسبة للعوامل (الخطيب ، الخطبة ، المأمومين) كان متوسطاً ، أما في عامل (بيئة المسجد) فكان مرتفعاً. وتبين أيضاً من الجدول (٣) أن مستوى الرضا بالنسبة لعينة الدراسة من مستوى تعليم (ثانوي) كان مرتفعاً بالنسبة للعوامل (الخطبة ، المسجد) ، وكان متوسطاً بالنسبة للعوامل (الخطيب ، والمأمومين). وكان مستوى الرضا لفئة (جامعي فأكثر) مرتفعاً بالنسبة لجميع العوامل.

ومن النتائج السابقة يتبين أن خطب الجمعة تخاطب مستويات أعلى من مستوى المرحلة المتوسطة فأقل، وبالتالي فإن درجة الرضا كانت لديهم متوسطة مع تجانس الاستجابات، وهذا يدعو إلى ضرورة تبسيط أسلوب الخطبة والتركيز على القضايا التي تهتم المجتمعات ذات المستوى التعليمي المنخفض.

ولمعرفة أثر متغير حضور الخطبة بالنسبة لعينة الدراسة حيث قسمت العينة إلى مستويين (حضر الخطبة كاملة، حضر بعضها) تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الرضا، ويوضح ذلك الجدول (٤) التالي:

جدول رقم (٤). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير حضور الخطبة بالنسبة للفرد المستجيب.

الكلي		بعضها		كاملة		حضور الخطبة
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
٠,٣٢	٢,٣٠	٠,٣٠	٢,٢٢	٠,٤١	٢,٣٢	العوامل المتعلقة بالخطيب
	متوسط		متوسط		متوسط	مستوى الرضا
٠,٣٩	٢,٤٠	٠,٣٤	٢,٣٣	٠,٤١	٢,٤٢	العوامل المتعلقة بالخطبة
	مرتفع		متوسط		مرتفع	مستوى الرضا
٠,٣٦	٢,٣٤	٠,٣١	٢,١٨	٠,٤٢	٢,٣٧	العوامل المتعلقة بالمأمومين
	مرتفع		متوسط		مرتفع	مستوى الرضا
٠,٤٢	٢,٥٠	٠,٤٦	٢,٤٢	٠,٧١	٢,٤٨	بيئة المسجد
	مرتفع		مرتفع		مرتفع	مستوى الرضا

يتبين من الجدول السابق أن الذين حضروا الخطبة كاملة كان مستوى الرضا لديهم مرتفعاً لجميع العوامل باستثناء تلك المتعلقة بالخطيب فكان متوسطاً، بينما مستوى الرضا لأولئك الذين حضروا بعضها بسبب التأخر عن الصلاة كان مستوى الرضا لديهم متوسطاً لجميع العوامل باستثناء بيئة المسجد فكان مرتفعاً.

دلالات النتائج:

نستخلص من ذلك أهمية حضور كامل الخطبة للحصول على التأثير المطلوب بدليل ارتفاع مستوى الرضا، والعكس صحيح انخفاض مستوى الرضا إلى متوسط لمن حضر جانباً من خطبة الجمعة، وهذا مؤشر على صعوبة استيعاب الخطبة والحصول على التأثير المطلوب لمن حضر بعضها.

ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مستويات متغيرات الدراسة المستقلة (بيئة الدراسة: مدينة، وقرية، وبادية، وكذلك مستوى التعليم: متوسط فأقل، ثانوي، جامعي فأكثر، وكذلك متغير حضور الخطبة: كاملة، جزء منها) تم إجراء تحليل التباين المتعدد (Multivariate)، ويوضح الجدول (٥) نتائج هذا التحليل:

جدول رقم (٥). نتائج تحليل التباين المتعدد لمتغيرات البيئة والمستوى التعليمي وحضور الخطبة.

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مستويات المتغير
٠,٠٤١*	٢,٧٨٣	٠,٢٧٤	٢	٠,٥٤٨	البيئة
٠,٨٢٦	٠,١٩٢	٠,٠١٩	٢	٠,٠٣٨	المستوى التعليمي
٠,٥٤٧	٠,٣٦٤	٠,٠٩٤	١	٠,٠٩٥	حضور الخطبة
٠,٣٢٨	٠,٩٥٩	٠,٠٥٧	٢	٠,١٧١	تفاعل البيئة وحضور الخطبة
٠,٧٩٧	٠,٥٧٩	٠,٠٧٣	٢	٠,١٤٥	تفاعل المستوى العلمي وحضور الخطبة
٠,٨١٢	٠,٢٠٩	٠,٠٢١	٢	٠,٠٤١	تفاعل العوامل الثلاثة معاً

* دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

يوضح الجدول السابق أن الفروق بين متوسطات عينة الدراسة ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير البيئة فقط، حيث كانت مستوى الدلالة الإحصائية أقل من (٠,٠٥)، وذلك بالنسبة لجميع العوامل المتعلقة بالخطبة والخطيب وبيئة المسجد. بينما بقية المتغيرات وتفاعلاتها مع بعض لم يكن لها أثر ذو دلالة إحصائية على الفروق في المتوسطات الحسائية، ولمعرفة الفروق لصالح أي فئة من فئات البيئة تم إجراء تحليل المقارنات البعدية (شيفيه)، ويوضح الجدول (٦) التالي نتائج تحليل (شيفيه):

جدول رقم (٦). نتائج تحليل المقارنات البعدية (شيفيه)

مستويات المتغير	العامل المؤثر	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
المدينة - القرية	لصالح المدينة	٠,٤١٣	**٠,٠٠
المدينة - البادية	لا يوجد فرق	٠,٧٩٣	٠,١١٠
القرية - البادية	لصالح البادية	٠,٧٩٧	**٠,٠٠

** يوجد دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١).

وقد بين التحليل ما يلي:

- ١ - مقارنة المدينة بالقرية: الفروق لصالح المدينة. وفيه دلالة على أن درجة رضا سكان المدينة أكثر من رضا سكان القرية.
- ٢ - مقارنة المدينة بالبادية: لا يوجد دلالة إحصائية. وفيه دلالة على توافق درجة الرضا بين سكان المدينة وسكان البادية بكل المتغيرات الأربعة.
- ٣ - مقارنة القرية بالبادية: الفروق لصالح البادية. وفيه دلالة على أن درجة الرضا عند سكان البادية أعلى من درجة الرضا عند سكان القرية في كل المتغيرات.

أما بقية العوامل فلا يوجد دلالة للفروق بينها.

- (و) من خلال المساحة المفتوحة في الاستبانة - أكد عدد من المبحوثين عن عدم رضاهم على إمام وخطيب المسجد الجامع خاصة في القرى وهجر البادية من حيث:
- ١ - كبر سن إمام المسجد الجامع إذ يرى البعض تجاوز سنهم ٧٠ سنة، وهو وضع لا يمكنهم من أداء مهام الخطبة كما ينبغي.
 - ٢ - نتيجة لتقدم سن بعض أئمة مساجد الجمعة يواجه بعض المأمومين صعوبة في فهم واستيعاب الخطبة
 - ٣ - ويرى آخرون وجود أئمة مساجد الجمعة تجاوز تعيينهم فيها عشرات السنين، وأصبح يردد خطباً قديمة بعضها لا يتناسب مع زمان ومكان البيئة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد: من خلال هذه الدراسة البحثية اكتشفت أن مساجد الجمعة وخطباءها وخطبة الجمعة في كثير من مساجد الجمعة تحتاج إلى عناية من الجهات المعنية بها حتى تؤدي دورها كما يرجى لها.

وقد استخلصت من هذه الدراسة النتائج التالية:

أولاً: ما يتعلق بالخطيب

- ١ - يهتم الخطباء والمأمومون بالجوانب الشخصية من نظافة وحسن مظهر وطيب عند الحضور للجمعة.
- ٢ - ضعف مشاركة خطيب الجمعة لجماعة المسجد اجتماعياً في كل بيئات المجتمع.

- ٣ - جميع خطباء الجمع يراعون غرس قيم الولاء لولادة الأمر والدعاء للمسلمين عامة في خطب الجمعة.
- ٤ - بعض الخطباء لا يراعي ظروف الزمان والمكان عند اختيار خطبة الجمعة.
- ٥ - تعاني بعض بيئات المجتمع من تقدم عمر خطيب الجمعة وبالتالي سينعكس سلباً على قدرته في إيصال مفردات ومضمون الخطبة إلى المأمومين.
- ٦ - لا يزال بعض أئمة مساجد الجمعة على رأس العمل رغم قدم تعيينه وكبر سنه وضعف تأثيره.
- ٧ - لا يتمتع بعض خطباء الجمعة بقوة الشخصية المفترضة.
- ٨ - عدم استخدام بعض خطباء الجمعة المهارات الخطابية من اتصال بصري وحركات تعبيرية يمكن أن تؤثر في استيعاب الخطبة.
ثانياً: ما يتعلق بالخطبة
- ٩ - انخفاض قناعة بعض المأمومين من الخطب.
- ١٠ - يرى غالبية الباحثين أن خطيب الجمعة يراعي معايير الجودة العلمية في الخطبة عدا في مجتمع القرية.
- ١١ - بعض خطباء الجمعة - خاصة في القرى - لا يراعي تقسيم الخطبة وعرضها وفق الأسلوب العلمي.
- ١٢ - خطب الجمعة تعد لمستويات ذات ثقافة مرتفعة فهي لا تراعي المستويات المتوسطة والأمية.

ثالثاً: ما يتعلق بالمأموم

- ١٣ - بعض المأمومين لا يهتم بإغلاق الهاتف الجوال أثناء الخطبة.
 - ١٤ - بعض المأمومين لا يهتم بالحضور المبكر للمسجد، إذ أن البعض لا يحضر إلا بعد دخول الإمام.
 - ١٥ - انخفاض مستوى الرضا عن الخطبة لمن حضر جزء منها، وفيه دلالة على انخفاض مستوى التأثير عليهم.
 - ١٦ - ارتفاع مستوى الرضا عن خطبة الجمعة لمن حضر قبل دخول الإمام، وفيه دلالة على أن الحضور مبكراً من عوامل حصول الأثر.
- رابعاً: ما يتعلق ببيئة المسجد.
- ١٧ - هناك اهتمام بالمستلزمات الأساسية للمسجد من فرش وتكييف ووضوح صوت في جميع البيئات التي تم دراستها وخاصة في مساجد الجمعة في المدينة.
 - ١٨ - هناك من علق على انخفاض مستوى هذه المستلزمات اللازمة للمسجد وخاصة أماكن الوضوء في هجر البادية.

التوصيات

من خلال نتائج البحث يرى الباحث بعض المقترحات التي يلزم تطبيقها من قبل أئمة وخطباء مساجد الجمعة ومن قبل وزارة الشؤون الإسلامية لتفعيل الخطبة والحصول على الأثر المطلوب.

توصيات تخص وزارة الشؤون الإسلامية:

- ١ - إقامة دورات تدريبية وعلمية بشكل دوري لكافة خطباء الجمعة.
- ٢ - ضرورة تكوين لجنة دائمة لتقييم خطباء الجمعة، ينبثق عنها لجان فرعية للقيام بجولات للتقييم.

- ٣ - ضرورة تحديد سن معينة لإعفاء خطيب الجمعة عند بلوغها وإعطاء الفرصة للشباب في أداء هذا الدور.
- ٤ - أهمية تدوير الخطباء كل فترة زمنية معينة خاصة لمن عليه ملاحظات من لجان التقييم.
- ٥ - ضرورة تغيير الخطباء غير الملتزمين ممن يستمر في أسلوب أو أداء خطبته دون تغيير أو تطوير.
- ٦ - زيادة الاهتمام في مساجد القرية والهجرة من حيث صيانة التكييف ونظافة الفرش وتحسين الصوت.
- ٧ - أهمية تصميم استبانة - ويمكن استخدام التقنية الحديثة - لقياس مدى الرضا عند المأمومين في كل مسجد جامع ، تتناول المتغيرات الأربعة المذكورة - الخطيب والخطبة والمأمومين وبيئة المسجد - توزع في بعض مساجد الجمعة لتطوير العمل.
توصيات تتعلق بأئمة مساجد الجمعة:
- ١ - مشاركة خطيب الجمعة لجماعة المسجد الجامع اجتماعياً. ويمكن أن تكون أحد الأبعاد المهمة للتقييم.
- ٢ - يجب أن تكون قوة الشخصية أحد معايير اختيار خطيب الجمعة.
- ٣ - التأكيد على خطباء الجمع بالالتزام باللغة العربية الفصحى في الخطبة مع أهمية أن تكون سلامة اللغة أحد معايير الاختيار.
- ٤ - التأكيد على خطباء الجمعة في استخدام المهارات الخطابية الهامة مثل اتصال بصري وحركات تعبير لتحسين طريقة الإلقاء.
- ٥ - التأكيد على خطباء الجمعة في اختيار الموضوعات التي تناسب اهتمامات الناس مع مراعاة الزمان والمكان.

- ٦ - زيادة توعية المأمومين بإغلاق الهاتف النقال أثناء خطبة الجمعة.
- ٧ - زيادة توعية المأمومين بالحضور المبكر للمسجد قبل دخول الإمام.
- والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، ، ،

المصادر

- [١] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ج٦، ط١ (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ).
- [٢] جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ج١٤، ط١ (القاهرة: ٤ ترعة الزمر - المهندسين، ١٤٢٤هـ).
- [٣] الإمام الحافظ أبي الحسين بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ).
- [٤] أبي بكر محمد ابن إسحاق ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعضمي (الرياض: ١٤٢٤هـ).
- [٥] الشوكاني، نيل الأوطار ج٣ (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٣هـ).
- [٦] ابن قدامة، المغني ج٣ تحقيق د. عبدالمحسن التركي (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ).
- [٧] عبدالرزاق الصنعاني، مصنف عبدالرزاق الصنعاني، ج٣، ط٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ).
- [٨] محمد ناصر الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ط١ (القاهرة: دار المعارف، ١٤٢١هـ).

- [٩] يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٨ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ) ص٣٢٨.
- [١٠] ابن منظور، لسان العرب، ج٨ (بيروت: دار صادر، ١٣٠٠هـ).
- [١١] بطرس البستاني، محيط المحيط (مكتبة لبنان ١٩٨٣).
- [١٢] أرسطو طاليس، الخطابة، تحقيق عبدالرحمن بدوي (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٩م).
- [١٣] ابن رشد، محمد بن أحمد، تلخيص الخطابة، تحقيق عبدالرحمن بدوي (الكويت: وكالة المطبوعات).
- [١٤] د. مصلح بيومي، الخطابة في الإسلام، ط٢ (القاهرة: مكتبة المجلد العربي، ١٩٨٨).
- [١٥] الشيخ عطية محمد سالم، أصول الخطابة والإنشاء، ط٢ (المدينة المنورة: دار الجوهرة، ١٤٢٦هـ).
- [١٦] الفيروزي أبادي، القاموس المحيط، ط٢، (بيروت ١٩٨٧م).
- [١٧] د. نزار عبدالكريم الحمدان، خطبة الجمعة - أحكامها وآدابها في الفقه الإسلامي (رابطة العالم الإسلامي: الإدارة العامة للدعوة والتعليم، العدد ١٨٩ عام ١٤٢٠هـ).
- [١٨] د. علي عمر بادحدح، زاد الخطباء (جدة: دار الأندلس، الخضراء).
- [١٩] علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكسائي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ج٢.
- [٢٠] د. نزار عبدالكريم الحمداني، خطبة الجمعة (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، العدد ١٨٩ سنة ١٤٢٠هـ).

- [٢١] أ.د. عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط١ (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨١ م).
- [٢٢] د. عماد محمد ياسين، الخطابة الإسلامية بين النظرية والتطبيق (القاهرة: مكتبة عبدالرحمن، ١٤٢٢ هـ).
- [٢٣] د. علي الربابعة، الخطابة بين النظرية والتطبيق (عمان: دار الأعلام، ١٤٢٧ هـ).
- [٢٤] د. عثمان قدرى مكناسي مقال بعنوان (لغتنا العربية والحفاظ عليها) مجلة رابطة أدباء الشام (دمشق: العدد ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م).
- [٢٥] نذير محمد مكنتي، خصائص الخطبة والخطب، ط٢ (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٩ هـ).
- [٢٦] د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣).
- [٢٧] د. أحمد زكي البدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧ م).

Factors influencing the Friday sermon In Saudi society Buraidah city centers and a model

Dr. Omar Abdullah AL-Omar

Assistant Professor Dawa Islamic Culture Department
Faculty of Sharia and Islamic Studies
Qassim University

Abstract. A priority of the Friday sermon is invested in community benefits and strengthens religion, the Friday sermon was the most important means for the delivery of social and religious facts for the individual and society. Islam has demanded the Friday sermon before the prayer where the 'Khatib' deals with the issues of the nation, religion and ways of treatment and developments.

It is essential that the Friday sermon reaches the minds of listeners and predators to affect them in order to achieve the purpose for which it has been imposed for.

An orbiter of Prophets' PBUH speeches on Friday sees how it strongly influenced on the Muslims, they received talks of the Prophet PBUH urges the prevention of everything that hinders this effect, urged to listen carefully and not worry about things that distract the influenclis of this sermon, and it contained about the Prophet PBUH that said (who touched the gravel has been abolished and who has been abolished there is no Juma' for him) and his saying quoted by Zaid ibn Thabit when spoke in secret from Mina, where he said ("The Messenger of Allah said: "May Allah cause to flourish a slave (of His) who hears my words and understands them, then he conveys them from me. There are those who have knowledge but no understanding, and there may be those who convey knowledge to those who may have more understanding of it than they do.')

This was the seremon of Friday in Islam. And the aim of it in Islam is to affect and get affected by people

It is noticeable now that the Friday sermon has a low-impact on some worshipers, and thus its impact on people's behavior and the culture of the individual and society is limited.

In this research we have diagnosed the sermon today and the recommendations remedying it.

الحدود القانونية لاختصاص المحاكم الإدارية بين التوسع والتضييق "دراسة مقارنة بين كل من فرنسا ومصر والمملكة العربية السعودية"

د. إكرامي بسيوني عبدالحلي خطاب

أستاذ مساعد القانون العام بكلية العلوم والآداب جامعة شقراء

المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. تعد المحاكم القضائية الإدارية واحدة من أهم المحاكم المدرجة تحت لواء القضاء الإداري ذلك القضاء الذي يطبق نوعاً من القواعد والمبادئ القانونية التي تختلف في محتواها، ومضمونها عن تلك المطبقة أمام المحاكم القضائية العادية.

ولا تمارس المحاكم الإدارية الدور المنوط بها إلا في إطار محدد ترسمه لها نصوص القانون المنظم لعملها والذي يضع الحواجز الفاصلة بين اختصاص تلك المحاكم ونظرائها من المحاكم القضائية الأخرى داخل الإطار التنظيمي للقضاء الإداري ذاته.

وترسم تلك الدراسة الحدود القانونية لاختصاص المحاكم الإدارية داخل الساحات القضائية لأنظمة قضائية إدارية ثلاث تمثل إحداها نموذجاً غريباً متميزاً يمثل مهد القضاء الإداري وهو النظام القضائي الإداري الفرنسي، وأما الآخر فهو نظام قضائي إداري عربي استقي من نظيره الغربي أصوله الفكرية بل وكان هذا الأخير المعين الذي أخذ عنه نظرياته القانونية الإدارية وهو النظام القضائي الإداري المصري، ويمثل الأخير النظام القضائي الإداري الأحدث نشأة الذي يحاول أن يسبق الزمن ليصل للتنظيم الأمثل لقضائه الإداري الوليد وهو النظام القضائي الإداري السعودي.

ومن خلال المقارنة بين الحدود القانونية لاختصاص المحاكم الإدارية الثلاث يمكن التوصل للتنظيم الأمثل لاختصاص المحاكم الإدارية، والتعرف على الآلية القانونية المثلى للتوسع أو على العكس التقييد من اختصاصات تلك المحاكم.

الكلمات المفتاحية: الاختصاص - المحاكم الإدارية - السعودية - فرنسا - مصر.